

اهتزت الريح فحملت طائر الشوق ، فأطلق جناحيه في  
سماوات الجبل الحنون تتلقى أذناه موسيقاه التي لا تنقطع  
وهي تردد شجوها الأزلي في الذرى والوهاد عذبة الإيقاع ،  
بعيدة الصدى ، رائعة القرار ... يسمع ما ينقله غصن عن  
غصن ، ويعي ما تحكيه زهرة لزهرة ، ويفهم ما ينقله  
النسيم بين الغصون من عصفور لعصفور ..

ومع الريح طاف العصفور القلق في غابات الصنوبر ينصت  
إلى وشوشتها ، وينصت إلى هممتها.. هذا العصفور الإلهي  
التغريد ، القدسي الصدى ، تشده الأشياء الصغيرة الصغيرة  
، وتجذبه ، وتدهشه ، فتدب في عروقه غيبات كنهها ،  
وترسو في أعماقه مبهمات أسرارها.. فهو منتقل بين  
جزئياتها ، متأملاً لجماله ، موغلاً وراء أسرارها ، فمرة يغيب  
عن وعيه في تأملاته أمام صنوبرة فارعة شاهقة ، ومرة  
يقف أمام كهف ينصت إلى ما يقصه السكون من

أعدده وجمعه الأستاذ/ أنس المدرس

## برنامج عملي تطبيقي

بقلم: د/ محمد وليد حياني



» :

«.

شروط نجاح البرنامج:

الآلاف من الشحارير والحساسين والعنادل  
يستقبل الإشراق الجديد من كل فجر وليد  
ليسبح مع المسبحين ، ويرتل مع المرتلين.

ما أروع هذه العوالم..فكل شئى حوله يسبح  
باسم الخلاق العظيم ..إنها لبداية الرحلة ، رحلة  
القلب المؤمن ، وإنها لبداية المسار على دروب  
الإيمان والوقفات المتأملمة في روائع هذا  
الكون، وبدائع هذا الوجود ، تفتح القلب  
، وتغسل الروح ، وتثقي الضمير ، إنها لوقفات  
مؤمنة في التأمل الصادق قاهر المادية وهازم  
الإلحاد..إنها الدفق الذي ينهمر بشلالات النور  
الذي يرد على أسئلة السائلين ، وشك  
المتشككين.

فمن جبل الكرمل في فلسطين تلقى الإلهام

حكايات التاريخ المفرق في قدمه ليطرنم  
بإنشاد ما يوحيه إليه جمال الطبيعة  
الخلابة...

تجذبه روائع مخلوقات الله ، وجل الله في  
روائع مخلوقاته ، وتأسره الأشياء الخالدة  
فتتغلغل في ثناياه ، وتجري في عروقه ،  
وتسرب في أعماقه ، وترسو في قرارة ذاته.

إرادة خفية تلك التي شاءت لهذا الشاعر أن  
يكون ابناً لجبل الكرمل ، وربيباً لتلك  
الطبيعة ، ليرى آيات الله البينات ، وهو  
يواكب حياة طيرها وزهرها وعشبها  
وشجرها ، ويتحرى سرها ، ويبحث عن  
مكنوناتها.

كناري صغير هذا الشاعر ينضم إلى آلاف

البرنامج العملي للذة العبادة:

جرت منذ بدء الكون غيبا محجبا  
وتبقى بقاء الكون في غيبها تجري  
وبمثل ما أحب البحيري بلاده فأبدع ، أحب  
مخلوقات الله فأبدع ، فهو يرى آثار الخالق في  
كل شيء : في أنهار المطر ، وهبوب الريح  
، وصدف البحر ، وحوار العصافير ، وتقلب  
النجوم ، وهمس الجداول ، ودفق الينابيع ... إنه  
يتأمل خلق الخالق ، ويقرأ في كتاب الوجود  
صفحة صفحة :

يا آية في الأرض غيب سرها  
ما غيبت في بطنها أرحامها  
أعيت أمام جلالها فكر النهى  
وصفاً ، وقصر في البيان كلامها

فقد كان كل ما حوله يعلمه أن الخالق  
العظيم خلق الشجر والزهر والسماء والأرض  
وكل شيء :

وكم لبديع الخلق من أي قدرة  
تقاصر عن إدراكها نهية الفكر  
على أنها في كل خاف وظاهر  
من الفلك الدوار والبر والبحر  
وفي ممن لا يبلغ النطق شكرها  
وفي نعم فوق الإحاطة والحصر  
وفي نعم فوق الإحاطة والحصر  
فتحيي موات الأرض بالفائض الغمر  
وفي الريح إذ تجري رخاء وشدة  
وفي الصبح إذ يصحو وفي الليل إذ يسري  
وفي الشفق الباكي بدمع أصيله

(

) : ﷺ

(

)

.

:

)

.(...

:

بينما ترى يبسا هوامد وجهها

جفت غضارتها وغاض جحامها

حتى ترى بعد الموات تحركت

بالبعث من وهد الرجاء رمامها

ويمضي البحيري يقرأ في سفر الوجود

فيحقد في هذا القرص الذهبي الذي يطل

كل صباح على جبله الحبيب ، حتى ليكاد

يمسك به فيتفكر ويتدبر:

تدبر بفكرك شمس النهار

لتحمد خالقها المبدعا

ومنزلها من مدار البروج

منازل أحكمها موقعا

وعت منذ كانت حدود الزمان

حدود الزمان بما قد وعى

فكانت لكل حياة حياة

وكانت لكل سنى منبعا

وكما يقف البحيري أمام الأرض والشمس

ينزل إلى البحر المترامي العجيب المغلق السر

الغامض اللامحدود..ماذا يستطيع الإنسان له

؟ وماذا يستطيع قدرة الإنسان به ؟

هو البحر آياته البيئات

تجلي بها واعظات العبر

ففي بعد أغواره عالم

تحير فيه مجال الفكر

عميق الوهاد سحيق المهاد

بكل عجيب غريب زخر

وتهب الرياح فتوقظ البحيري من سرحته

ليتفكر في هذا الشيء اللامرئي

واللاملموس ، والذي يعنف مرة فإذا هو

كاسح جامع ، ويلطف مرة فإذا هو رقيق

ناعم :

يا مجري الريح في الآفاق واسعة

لا تدرك الشمس في أبعادها القمر

إني لأعجب من طرف يرى عجبا

من الرياح لحقن الكن والزهرا

وأنت ترسلها هوجاء عاصفة

طورا ، وطورا نسيما ناعما عطرا

أني يظل وراء الغي منسدرا

ولا يبيت بما أبدعت معتبرا

وتدهشه السماء بروائع وهجها ، وقد

ازينت بالنجوم التي تعجز المتطلع إليها ،

وتبهر المتفكر فيها :

رفعت السماء ونورتها

بسحر التبسم في فجرها

ووشحت آفاقها في الغروب

بما رشت الشمس من تبرها

ورصعت مرآتها في الليالي

بوهج الحلي على صدرها

وقدرت فيها مدار نجوم

تجل وتعظم عن حصرها

بمثل هذا الدفق النوراني يمضي بنا طائر

الشوق بين جنبات حقيقته هذه ، وتشرق

عبر روائعه الخالدة التي استلهم بها روائع

الخالق العظيم ، يرد بها على هجمة المادية

في عصر المادية ، هذا العصر الذي نحن

فيه أحوج ما نكون إلى مثل هذا الدفق

النوراني الذي يغسل النفوس ويطهرها

وينقيها ، ويسمو بها عن دنيا الدنيا. رحم

الله شاعرنا البحيري وأقر الله عينه في

جبل الكرمل وفلسطين ، وجنات الخلد.